موسم عاشوراء هوية التشيع

**بسم الله الرحمن الرحيم**

جاء في الحديث: رحم الله من احيا امرنا، ان الاحياء لعاشوراء الحسين هو جزء من وجود كل محب و موال للحسين عليه السلام لا يمكن أن تتصور أحدا مواليا للحسين عليه السلام يفوته احياء عاشوراء بأي لون من الألوان من الحضور او مشاركة او مساهمه الى غير ذلك فلا يستطيع الموالي إلا أن يكون جزءا من عاشوراء الحسين عليه السلام.

الحرقة على الحسين وما حل به باقية مدى الدهور، ان لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد ابدا، هذه هي طبيعة الموالي و الحسين و العلاقة المتبادلة بين محب الحسين وبين الحسين علاقة الوجود فلا يرى لنفسه وجودا من غير ذكر الحسين والتفاعل مع الحسين.

موسم عاشوراء موسم مهم لأنه يشكل هوية التشيع في وجودها في إظهارها و الدعوة لها وجود الفئة الموالية لأهل البيت عليهم السلام محورها و منشأها و تكونها و منبعها هو محرم الحرام و صفر يتبعها كما قال الامام الراحل رضوان الله عليه: كل ما عندنا من عاشوراء من محرم و صفر، فموسم عاشوراء يشكل تشكيل الهوية الشيعية والموالية لأهل البيت عليهم السلام في تكوينها و وجودها ويشكل إظهارها للعالم كله بسماحتها بمحبتها بولائها بصدقها بعطائها بكرمها بكل خيراتها وايضا يشكل الاعلام والدعوة لأهل البيت عليهم.

اهمية هذا الموسم لاشك انها تستدعي الاستعداد له كما أن أي موسم واي عمل يراد القيم به يكون له استعداد و له ترتيبات المدارس تفتح استعداد الاجازه الصيفيه تكون استعداد لها شخص يريد ان يسافر كذلك الموسم العاشوراء له استعداده  يجب أن يكون له الاستعداد الموازي أو القريب في العطاء والأهمية في هذا مجال؛ حديثنا تحت عنوان توصيات عاشورائية وتحدثنا في ذلك كثير ولكن الذكرى تنفع المؤمنين.

**اولا) الانتقادات الزائده**

لا تنتقد من غير هدف، نريد أن ندخل في موسم عاشوراء و مرت هذه السنين وكثرة الملاحظات، الانتقاد مطلوب التقييم المطلوب أمر طبيعي ولكن اذا زاد عن حده أو كثر صار عائقا و محبطا و معول هدام لا تنتقد من غير هدف، الاتقاد ليس مرفوضا في نفسه ولكن ماهو الهدف من انتقادي؟ وما هي أهمية هذه النقطة التي أضع يدي عليها وأوجه فيها؟ انتقاد للمأتم للموكب للخطيب للمضيف لكل ما هو متعلق بعاشوراء يجب أن لا يكون إلا بهدف واضح، كثرة الانتقادات و التجريح معول هدام كثرة التنظير لها أثر سلبي على الأداء شخص تنظر له كثير لا يستطيع أن يقدم كما قيل و كتب البعض: انك لو جئت لطبيب وقلت للطبيب احذر اعمل بوظيفتك انت تريد ان تراجعه ليعالجك مثلا في قضية او يشخص قضية وانت تقول له احذر في كل مره احذر اعمل بوظيفتك، تيقن ان بعض المراجعين افضل منك بعض المراجعين أكفأ منك عنده قدره يفهم اكثر منك هكذا هو تهبطه و لا يستطيع ان يعطيك تشخيصا صحيحا لانك تدخل القلق في نفسه، الخطيب ايضا عندما تأتي و تقول للخطيب: أيها الخطيب احذر اعمل بوظيفتك اتقي الله لا تأتي بشيء باطل و تركز عليه وهو الخطيب لم ياتي بشيء باطل ، التنبيه بصوره الصحيحة صحيح، لا تقول له أنت تتحدث والحاضرون افضل منك فيهم كثير افضل منك و افهم منك هذا يضر كثرته تضر ولا تنفع؛ نعلم أن منهج أهل البيت عليهم السلام إنما حمله لنا الخطباء المنهج الصحيح عندنا علماء ومراجع لهم فضل كبير وعظيم ولكن بصوره عامه المنهج لأهل البيت والولاء لاهل البيت الذي وجد و انتشر في العالم كله مصدره المنبر الحسيني، مصدره المنبر الحسيني، المنبر الحسيني ليس الخشب المنبر الحسيني الخطيب، الخطيب الذي كان في ذلك الزمان يرثي الحسين و يصعد و يتحدث و  يرثي اهل البيت و الناس يبكون وينزل هذا الذي حفظ هذا الولاء وحفظ هذا التوجه وجعل مدرسة أهل البيت عليهم السلام مستمره، اذاً لا نستنقص من شأن الخطباء بكثرة الانتقادات ربما يقول لا نستنقصهم ولكن عندي ملاحظات و يأتي بملاحظات ويكثر فيها فهذا استنقاص و توهين لشان الخطيب، يقول الشيخ جواد التبريزي رحمه الله عليه يقول: أفضل أوقات عمري - مرجع معروف من المراجع الدرجه الاولى- افضل اوقات عمري هي ان اجلس استمع للخطيب. افضل أوقات العمر عند ان يكون حاضر في الماتم و يستمع للخطيب إذا سألت والأبحاث الفقيه و الأبحاث العقائدية والنتاج العظيم الذي اتيت به يقول جلوسي أمام الخطيب والخطيب هو دونه خطيب ليس مستوى الشيخ جواد التبريزي أقل منه لكن يقول: هذا الجلوس هو أفضل أوقات عمري؛ المرعشي النجفي رحمه الله عليه يقول كنت مدرسا معروفا- يتحدث بعد ان كان مدرس من اكبر العرفاء و المدرسين في الحوزة معروف -  وكنت أقدم الشاي و وزعه على المستمعين، يعتبره شرف و فخر له ان يوجد مستمعون و يقدم لهم الخدمات، اذاً كثرة الانتقادات ليس الصحية الانتقاد الذي يأتي بناء على مصلحه و بالأسلوب الصحيح و في الموضع الصحيح وفي المكان الصحيح لا انه مثلا  تحدث خطيب اختلف معه في فكره لا اعلم هذه الفكرة مباشرة مداخلة او كذا و اجرح الى غير ذلك ليس صحيحا.

**ثانيا) توصيات عاشورائيه**

1. توصيات عامة، ركز على ان تكون حسينيا حقيقيا، كلنا نعلم الحسين و نعلم منهج الحسين فلاكون حسينيا حقيقيا يعني بيني وبين نفسي مرضيا عند الحسين، حسيني حقيقي ليس بالشكل فقط مع ان الشكل يأتي مطلوب ولكن فلتكن روحي روحا حسينيه حسينيا حقيقيا في ظاهري في باطني في وجودي في عقيدتي في كل مشاعري مع الحسين سلام الله عليه، افرح لفرح الحسين احزن لحزن الحسين كل ما لا يرضي الحسين لا يرضيني معصية لا ترضيه لا ترضيني مشاعري تحب الخير وترفض الباطل، استفد من عاشوراء كما ينبغي وكما يجب، لا شك ان كل انسان يعلم بقدر استفادته من فرصه التي بين يديه توجد فرص كثيرة مثلا شخص دخل في المدرسة و نتيجته لم تكن مطلوبة دخل الجامعه لم تكن مطلوبه دخل الجامعه لم تكن مطلوبة يعلم أنه هل استفاد طاقته ومن كفاءته ومن نتاجه بما ينبغي حتى وصل لهذا أم لا، كذلك يعلم انه في موسم عاشوراء هذا موسم ومدرسة عظيمة و مزرعة كلها خير و كلها بركات هل استفدت منها بصوره الصحيحة و بالمستوى المطلوب أم لا؟ فلاستفد منها كما ينبغي؛ كن مواسيا للنبي صلى الله عليه وآله في مصيبته بالحسين ركز ان تكون مواسيا للنبي كيف تكون مواسي؟ تحزن لحزنه ولكن ليس نفاقا وإنما تكون حزينا و في العمل ايضا مستقيما ركز على عيوبك وقيم نفسك بعاشوراء ومن مع الحسين اجعل تقييمك بمن مع الحسين سلام الله عليه انظر إلى عيوبك عندي انفعال غضب زائد أقيم هذا الغضب الزائد عندي عدم استقامة في أمور اقيمه بالحسين و من مع الحسين عندي تاخير الصلاه أقيم هذا العمل بالحسين و من مع الحسين عندي خوف أو ضعف من الأعداد اقيمه بمن مع الحسين سلام الله عليه، اذاً اقيم نفسي وأصبح عيوبي بمن أقيم؟ بالحسين سلام الله عليه بمن مع الحسين إذا جعلت سقف الذي تقيمه عاليا حتى لو تأخرت سوف تقترب شيئا فشيئا من هذا المطلوب لا تكن كمن هو عطشان و يريد الماء و يخرج عطشان، شخص العطشان يصل الى ينبوع الماء ويخرج لم يشرب الماء، ركز انه اذا دخلت عاشوراء ماذا تتصور يمكن أن يكون فيها من عطاء خذه لا تخرج وانت عطشان، دع عيوب الناس وركز على إصلاح عيوبك تعلم اسأل ناقش ما يشكل عليك في هذا الموسم في هذا الموسم توجد تساؤلات كثيرة تستطيع ان تناقش وتسال بالتي هي احسن هناك علماء هناك متخصصون هناك خطباء اجلس اسأل ناقش الذي يستطيع ان يعطيك الجواب تعلم لا تخرج من غير فائدة لا تخرج والإشكالات عالق في ذهنك ساهم في زرع محبه الحسين عليه السلام في نفوس الناس ساهم في زرع المحبه،البعض سألني أنه هل التبرعات لإحياء عاشوراء تشمل التبرع للمضيف؟ نعم تشمل لماذا؟ لأن المضيف يساهم في خلق الأجواء مثال هذا فقط في خلق الاجواء في خلق المحبة في خلق الارتباط بالحسين للكبار للصغار للعمال الأجانب للحاضرين للجميع، اذاً ساهم في زرع المحبة في نفوس الناس بكل شيء تستطيع كبيرا كان ام صغيرا لان يهدي الله بك شخص خير لك مما طلعت عليه الشمس، ساهمت في شيء جذبت انسان ارتبط بالحسين استقامة هو أو استقامة ظاهريا هو واستقام من بعده من احفاده من أولاده احفاد الى غير ذلك انت شريك في هذا الصلاح وثوابك مستمر إلى يوم القيامة خير لك مما طلعت عليه الشمس خير من الأرض والكواكب كلها لا تفوتك المساهمة في المآتم وكل ما له دخل في إحياء ذكرى الحسين عليه السلام، ساهم عمليا ساهم بمالك ساهم بالمشاركة ساهم بكلمات التشجيع والتحفيز لا بالتحبيط لا تسجل عليك يوم من الايام انك أحبط احدا عن العمل وإنما سجل نفسك عند الله انك حفزت ومن كان فيه ضعف أو كان يريد التراجع شجعته فتقدم البعض مثلا يعمل و يقول: توجد انتقادات من هنا وهنا وتجريح واتهامات فأنا ما راح ادخل مره ثانيه خلاص هذا دخلنا وتوبه، هذا الإحباط الموجود ساهم في رفع الإحباط ساهم في التشجيع لا تكون من ضمن من ساهم في إيقاف فعل الخير والعمل الصالح، اذاً ساهم في الدعوة للخير و العمل الخير ساهم بالملاحظات المطلوبة للماتم  و الخطيب والموكب بطرح الايجابي خطيب يحتاج إلى مساهمة يحتاج الى بعض النقاط والملاحظات حتى مثلا تقول له عندنا بعض المشاكل ياريت تتعرض له مولانا في القضية  الفلانية المنطق تحتاج الى كذا تثار بعض الشبهات علينا في هذا الوقت موجودة تساهم معه فتثري مجلسه بالعطاء ولكن بالأسلوب الصحيح - مو بالتضعيف مو بالانتقاد الهدام و تقول كله خطا او تخونه أو الجهل انتم الخطباء ما تعرفون … - لا ما بهذه الطريق هذه شجعه احرص دائما اذا اردت ان يكون كلامك مفيد قدم المدح قدم الثناء قل له : جزاك الله خير عملت كذا قدمتم لنا كذا وانتجتم كذا حفظتم ابنائنا أجيالنا إلى غير ذلك و ياريت تتعرض الى هذه ايضا، ما تقول: انتم ما عندكم الها الطرح و ما عندكم الاها الكلام، فإذا تحبيط ليس صحيحا، اذاً ساهم بالملاحظات للمأتم للإدارات للمواكب للخطيب إلى غير ذلك كن جزءا من مظاهر عاشوراء الحسين عليه السلام، كن جزء من مظاهر عاشوراء في سلوكك في الظاهرك في لباسك في كل شيء اذا كنت جزءا سجلك الله مع الحسين كما يقول أحد الشعراء: زيارته لها شرف تعلى، فان عدت فقد ربحت والا ما حسبت وإلا فقد فازت بتكثير السواد يعني على جميع الاحوال انت اذا جئت او صرت مظهرا من مظاهر عاشوراء المأتم ازداد عدده بحضورك ازداد السواد بحضورك و لو اقل هذا فايضا سجل لك كن جزءا من مظاهر عاشوراء لا يكون لك دور في تحبيط حسيني اداري معزي خطيب رادو الى غير ذلك، كن في عاشوراء سلما لمن سالم الحسين عليه السلام، لا تترك للخصومات مجال وأثر في عاشوراء انت عندك خلاف مع قريب مع جار مع اي انسان لا يكون لها وجود فليكن الجامع هو حب الحسين سلم لمن سالمكم، حديثي فيه ايضا توصيات للنساء والرجال لكني حتى لو اعطي اوقف و اتركه لوقت اخر ان شاء الله. اكتفي بهذا

والحمد لله رب العالمين